Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد يعترض بأن الصوم يزيد فى تهييج الحرارة، وذلك مما يثير الشهوة؟ .

والجواب : أن هـذا إنما يحدث فى أول الأمـر لا غير، أمـا إذا داوم الإنسـان على الصـوم واعتاده فإنه يحقق الهدف منه، ويسكن الشهوة «وتتم العفة» وليس فى الحديث ما يتعارض مع ما اكتشفه الطب والعلم الحديث مـن فوائد الصوم الصحية التى تعود على الجسم، لأن تسكين الشهوة لا يعنـى الضعف، وإنما هو طريـق للعفة، تتحقق به ويثمـر التقوى، كما قال تعالى : ﴿ **يأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيـام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون**﴾ .

وقد أرشد الله تعـالى العاجزين عن مـؤن النكاح إلى العفة، ووعدهم بعـد ذلك إن عفّوا أنفسهم أن يغنيهم من فضله ، لأن فضله أولى بأهل العفة الصالحين قال تعالى :

﴿ **وليستعفف الذين لا يجدون نكاحًا حتى يغنيهم الله من فضله**﴾ .

وفى الزواج علاج لكثير من ثورات الشباب ونـزواته، واستعفاف له وحفظ من التردى فى مسالـك الشر والفساد. فـإذا لم يستطع الشباب أن يتـزوج وعجز عـن مؤن النكـاح، فإن الصـوم حينئـذ يكـون أعظـم وسـائل الاستعفـاف الـذى أمـر الله تعـالى بـه فى الآيـة السابقة﴿**وليستعفف الـذين لا يجدون نكـاحًا** ﴾ إن الصيـام يكسر الشهوة، ويكـف عـن انتهـاك الحرمات، وفيـه مجاهدة للشهـوات والأهواء. وبـالصيام يتعـود الإنسان الفضـائل والبعد عن الرذائل، لأنه يهدف إلى التقوى كما قال تعالى :

﴿**يأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون**﴾ .

حكم الزواج :

١ـ ذهب الجمهور إلى أن الأمـر فى الحديث الشريف للندب وليس للوجـوب، واستدلوا على ذلك بقول الله تعالى : ﴿**وإن خفتم ألا تعدلوا فواحـدة أو ما ملكت أيمانكم**﴾ فقدخيّر الله تعالى فى الآيـة الشريفة بين التزوج والتسرى، ومعلـوم بالإجماع أن التسرى ليـس واجبا، فيكون النكاح كذلك ليس واجبا، لأن التخيير لا يكون بين واجب وغير واجب .

فلا يلزم إذًا التزوج ولا التسرى، ولأنه أيضا خيّر بين الصـوم والزواج فى قوله ﷺ: «فمن لم يستطع فعليه بالصوم» والصوم غير واجب .

٢ـ وذهب داود ومـن وافقه من أهل الظاهـر إلى الوجوب، وهو روايـة أيضا عن أحمد، ويدل عليه ظاهر الأمر فى الحديث، قـالوا : يلزمه إذا خاف العنت[1] أن يتزوج أو يتسرى،

---

(١) العنت هو الزنا، ويطلق على كل أمر شاق وعلى الإثم أو الفجور.